الإسلام الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد السابع ديسمبر ٢٠١٠م (طبع في ديسمبر ٢٠١١م) (ص ٨١-١٠٢)

سورة الكهف: دراستها التربوية والفنية

إعداد: محمد مصطفى كامل*

خلاصة البحث: هذه المقالة تتناول دراسة سورة الكهف تربويًا وفنيا حيث أن هذه السورة المذكورة تتميز على غيرها من السور بمزايا عديدة تتطلب دراستها المستفيضة وتحليلها الدقيق. منها ما يتعلق بالتعليم والتربية ونفخ روح التضحية والفداء في سبيل العقيدة والوصول إلى الهدف المنشود وتربية الجيل الناشئ تربية صحيحة وتنشئتهم على القيم الإسلامية والخلق الحسن والتوكل على الله تعالى ومنها ما يرتبط بروائع الفن وجمال البيان. وعرض الصور البيانية وتمثيل الحوادث والقصص تمثيلاً رائعًا باهرًا. وقد بذلت فيها محاولة جادة في عرض الناحية التربوية واستنباط العبر و العظات منها وتطبيقها في الحياة واتخاذها المثل الأعلى في الوصول إلى الهدف المنشود وحاولت فيها توضيح الصور البيانية الواردة في السورة ثم تحليلها تحليلاً فنيا وبيان دورها الفعال في عرض الأفكار والمفاهيم بأسلوب بديع وقصصي شيق وبينت وجوه البيان وفنونه من التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية التي تلعب دورًا مهما في تقديم المعاني والمفاهيم بشكل جميل رائع يسهل الإقبال عليه وتحثنا على التلقي والقبول بها وأخصبه بشواهد من النثر والنظم عند الحاجة إليها حرصًا على مزيد من الشرح والبيان وزودته بدراسة الفنون البديعية التي تغدق الكلام حسنًا وروعة وتكسوه بهاء وإشراقة وتشربه حلاوة وطلاوة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده و على آله وأصحابه أجمعين .

وبعد فإن الله سبحانه وتعالى قد حث الإنسان على التفكر والتدبر في آياته والإعتبار بمخلوقاته وجعله معيارا للتفقه والتعقل وتقوية الإيمان, قال تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

---

* الأستاذ المساعد في قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ.

الهدف من هذا البحث:

جعل الله سبحانه وتعالى القرآن نفسه آية بينة على وجوده وقدرته وجعله معجزة خالدة تحدى به بلغاء العرب وفصحائهم . وسحر هم القرآن منذ اللحظة الأولى . فإننا نجد القرآن كان العامل الحاسم في إيمان من آمنوا أيام الدعوة. وقصة إيمان عمر بن الخطاب وقصة تولي الوليد بن المغيرة بعد الاعتراف بسحر القرآن نموذجان من قصص كثيرة للإيمان والتولي تكشفان عن هذ السحر القرآني. ١

ولقد كان البدوي راعي الغنم، يسمع القرآن فيخر ساجدا لله رب العالمين، وذلك لروعة هذا الكتاب المجيد والذكر الحكيم ولما يفعل به في نفوس السامعين، وهو برهان ساطع ودليل قاطع على جزالة أسلوب القرآن الخارقة وليس بإمكان البشر أن يحيط بها لأنها فوق الطاقة البشرية.[٢] لأهمية هذا الجانب من إعجاز القرآن الكريم قمنا بدراسة الإعجاز البياني في سورة الكهف واستخراج قطوف تربوية و دروس غالية فيها. وذلك حرصا على كشف الستار عنها وتقديمها إلى القرآء الكرام وراجيا أن يمتعهم روعته وتغدقهم فائدته ويريحهم حسنه وبهائه. هاكم نجمل البيان في هذ المجال فيما يلي:

التعريف بالسورة:

سورة الكهف من السور المكية. وهى إحدى سور خمس بدئت بـ"الحمد الله" وهى الفاتحه. الأنعام. الكهف. سبأ. فاطر. قد علم الله عز وجل عباده فى أول هذه السورة كيف أن يحمدوه على أعظم نعمة أنعمها عليهم. وهى إنزاله على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– هذا القرآن العظيم. وأخرجهم به من الظلمات إلى النور، وعلمهم فيه العقائد، وبين لهم الحلال والحرام وحثهم فيه على كل ما ينفعهم وحذرهم فيه من كل مايضرهم. وبالتالى يأخذ بناصيتهم إلى الجنة ويجنبهم عن النار هذه نعمة كبرى على الخلق قاطبة حيث قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ...وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ١–٥].[٣]

خلاصة أفكار السورة وقصصها:

قد تعرضت السورة الكريمة فى معظم آياتها (فى احدى وسبعين آية من عشر ومائه آية) لقصص عديدة من روائع قصص القرآن الكريم بدئت بقصة أصحاب الكهف ، ثم قصة آدم وابليس، وقصة موسى مع العبد الصالح، وفى نهايتها قصة ذى القرنين وإلى حوار القصص تطرقت السورة إلى بعض مشاهد القيامة ومشاهد الحياة التى تصور فكرة ومعنى. والمحور الموضوعي للسورة الذى ترتبط موضوعاتها فهو تصحيح العقيدة وتصحيح منهج الفكر وتصحيح القيم، يلمس سياق السورة هذا الموضوع فى صور شتى:[٤]

قصة "أصحاب الكهف" وهى قصة التضحية بالنفس فى سبيل العقيدة وهم الفتية المومنون الصالحون ومعهم كلبهم الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجئوا إلى غار فى الجبل، وآووا إليه ثم مكثوا فيه نياماً مدة طويلة ، وكانوا يتقلبون يمينا ويسارا كي لاتأكلهم الأرض ثم بعثهم الله بعد تلك المدة المديدة وحفظهم الله عن ظلم الملك الظالم وتنكيله . ثم أيقظهم وجعلهم آية لمن بعدهم . وبعدها قصة الجنتين. يقول الفتية الذين أمنوا بربهم ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً﴾ [الكهف: ١٤]. ويقول الله تعالى: فى التعقيب عليها: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً﴾ [الكهف: ٢٦]. ثم ذكر الله عز وعلا قصة الجنتين وهى قصة الإخلاص والتوكل على الله تعالى وإعلان الوحدانية وإنكار الشرك ، وهذه محادثة جرت بين رجلين أحدها مؤمن والآخر كافر فاشترى الكافر بماله حديقتين وأنفق المؤمن ماله فى مرضاة الله حتى نفد ماله فعيره الكافر بفقر فأهلك الله مال الكافر وضرب الله هذا مثلا للاعتبار يقول فيهما الرجل المؤمن لصاحبه وهو يحاوره ﴿أكفرت بالذي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا، لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً﴾ [الكهف: ٣٧،٣٨]. تصور هذه القصة كيف يعتز المؤمن بإيمانه فى وجه المال والجاه والزينة، ينكر على صاحبه الكافر على نسيان الله تعالى. واستصغاره لقيم الأرض وينتهى بتقرير القيم الحقيقية الباقية. قصة آدم وإبليس، جاءت إشارة سريعة إلى قصة آدم وإبليس فى السورة أثناء الحديث عن عدة مشاهد متصلة من مشاهد القيامة وينتهى ببيان سنة الله وتعالى فى إهلاك الظالمين ورحمة الله وإمهاله للمذنبين إلى أجل معلوم. ثم تحدثت السورة عن قصة موسى –عليه السلام– مع العبد الصالح الخضر وهى قصة التواضع فى سبيل طلب العلم وما جرى من الأخبار

الغيبية التى أطلع الله عليها الخضر ولم يلم بها موسى –عليه السلام– حتى أخبره الخضر عن شأن السفينة وحادثة قتل الغلام وبناء الجدار.

وبعد ذلك بين الله فيها قصة ذى القرنين وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه مشارق الأرض ومغاربها ويذكره الله سبحانه وتعالى لأعماله الصالحة حين يعرض عليه القوم أن يبني لهم سدا يحميهم من ياجوج ومأجوج بدل أن يعطوه مالا، فإن يرد عليهم ما عرضوه من المال لأن تمكين الله له خير من أموالهم قال: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥]

فى السورة تصحيح منهج الفكر والنظر فيتجلى فى استنكار دعاوى المشركين الذين يقولون ماليس لهم به علم. وتوجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم ولا يتعداه ومالا علم له به فليدع أمره إلى الله. ثم فيها تصحيح القيم وبيان ميزان العقيدة، فيرد فى مواضع متفرقة، حيث يرد القيم الحقيقة الى الإيمان والعمل الصالح، ويصغر ما عداه من القيم الأرضية الدنيوية التى تبهر الأنظار فكلما على الأرض من زخرفة إنما خلقها الله للابتلاء، ومصيرها إلى فناء وهلاك ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً، وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً﴾ [الكهف: ٧،٨].

وفى نهاية السورة يقرر أن أخسر الناس أعمالا هم الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه وعملهم لا وزن لهم ولا قيمة وإن حسبوا أنهم يحسنون صنعاً: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

ثم تختتم السورة بمثل مابدأت تبشيرا للمؤمنين وإنذارا للكافرين، وإثباتاً للوحي وتنزيها لله عن الشريك ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ [الكهف: ١١٠].

دراسة تربوية لسورة الكهف:

الإنسانية تعاني اليوم من ضياع الطفولة والجيل الناشئ لأسباب عديدة منها المبالغة في الإباحة والتدليل والإفراط فى الشهوات والإفراط في ابتذال المرأة جعلها تخالط الرجال في كل شئ فتفقد

أنوثتها في تربية الأطفال فنشأ تفكك بنيان الأسرة وانحلالها وضاعت الطفولة والأنوثة والرجولة جميعًا قد لعبت التربية الغربية دورًا خطيراً في هذا التدني الخلقي والانحلال الأسري فأصبحت الإنسانية تعيش في بؤس وضياع وشقاء لا يجد العاقل بدًا من البحث عن بديل لها. والقرآن يقدم للبشرية منهجا فريدًا متكاملاً فتربية القرآن شاملة لا تعنى مفهومها المألوف، فهي لا تقتصر على المسجد أو المعهد، ولا تخص بالعبادة دون السلوك، أوتهتم بالفرد وترك المجتمع أو تحتفل بالعقيدة وتخمل العمل، إنما تشمل كل جوانب الحياة وعلى أساس هذا الشمول يقوم منهج القرآن فى التربيه. ٦

وفيما يلي محاولة لبيان فكرته بإيجاز :

مفهوم التربية:

التربية: هي التثقيف كما يقال في المعاجم الإنجليزية education, teaching, cultivation وكذلك يلاحظ معناها تنشئة في قولهم: "تربية الأولاد " bringing up, nurture, "upbringing, rising, breeding rearing, fostering [٧]

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا ما يلي:

أولا: ربى الشئ– ربواً وربوًا: نما، وزاد وفي التنزيل الحكيم ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]

ثانيا: ربى يربي على وزن خفَى يخفى ومعناها: نشأ وترعرع، ربىَ فى بنى فلان– ربواً وربوًا نشأ فيهم.

ثالثا: ربّاه: نمّاه و– فلانًا: غذّاه ونشأه و– نمىّ قواه الجسدية والعقلية والخلقية. [٨]

وفي الاصطلاح: قد اشتق بعض الباحثين من هذه الأصول اللغوية تعريفًا للتربية، قال الإمام البيضاوى (المتوفى ٦٨٥هـ) في تفسيره :"الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيئ إلى كماله شيئاً فشيئا ثم وصف به تعالى للمبالغة".

وفي كتاب مفردات الراغب الأصفهاني (المتوفي ٥٠٢هـ): "الرب في الأصل بمعنى التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام". [٩]

والرب: السيد. ومنه قوله تعالى: ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ [يوسف:٤٢]والرب: المصلح والمدبر والجابروالقائم. و يقال لمن قام بإصلاح شئ وإتمامه: قد ربه يربه فهو رب له وراب. ومنه سمي الربانيون لقيامهم بالكتب. والرب: المعبود. ويقال على التكثير والمربوب: المربى. واختلف في اشتقاقه. فقيل: إنه مشتق من التربية. فالله سبحانه وتعالى مدبر لخلقه ومربيهم. ومنه قوله تعالى: ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم ﴾ [النساء: ٢٣]. فسمى بنت الزوجة ربيبة لتربية الزوج لها. فعلى أنه مدبر لخلقه ومربيهم يكون صفة فعل، وعلى أن الرب بمعنى المالك والسيد يكون صفة ذات. [١٠]

والرب هو المالك المتصرف و يطلق في اللغة على السيد والمتصرف للإصلاح ولا يستعمل الرب لغير الله. بل بالإضافة. تقول: رب الدار رب كذا. وأما الرب فلا يقال إلا لله عز وجل. وقد قيل: إنه الاسم الأعظم. [١١]

إن الرب الإله في الإسلام لا يطارد عباده مطاردة الخصوم والأعداء كآلهة الأولمب في نزواتها وثوراتها كما تصورها أساطير الإغريق . ولا يدبر لهم المكائد الانتقامية كما تزعم الأساطير المزورة في " العهد القديم " كالذي جاء في أسطورة برج بابل في الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين. [١٢]

القرآن الكريم وأثره التربوى:

كان للقرآن وقع عظيم وأثر تربوى عميق في نفوس المسلمين حتى شغلهم عن مما رسة الشعر والمفاخرة فيه وعن الحكم والكهانة وأخبار الفروسيه وأخبار العرب وكانو أشد الناس تعلقًا بها في جاهليتهم فالقرآن الكريم قد ترك أثرًا بالغًا في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وحياة صحابته الكرام -رضوان الله عليهم أجمعين- قد عبرت عنه أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- بعبارة مشرقة رائعة فقالت في وصفه -عليه السلام- (كان خلقه القرآن)[١٣] بل شهد به الحق جل جلاله فى التنزيل العزيز: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]

فأنزل الله جل وعلا القرآن الكريم لتثبيت الفؤاد وترسيخ الإيمان وتعليم الترتيل في قراءة القرآن، فقد أخذ آصحابه- رضي الله عنهم- أنفسهم بتطبيق القرآن في حياتهم اليومية وأصبح شغلهم الشاغل تزيين الحياة بزينة القرآن والاستنارة بنوره. [١٤]

أسلوب القرآن فى التربية:

إن للقرآن الكريم أسلوباً خلاباً، ومزايا نادرة في تربية الإنسان على الإيمان بوحدانية الله وباليوم الآخر. عمل القرآن الأول في تربية النفس هو ردها إلى فطرتها السلمية، وتخليصها مما علق بها من أوساخ الوراثة والبيئة وخرافات العرف والتقليد، وأساس هذه الفطرة هو التوحيد فقد جبلت النفس على معرفة خالقها، جذورها عميقة فى النفس، لا سبيل إلى إنكارها أو التخلص عنها قد تحول دونها الغفلة وذلك استجابة لنداء هذه الفطرة ﴿ ألست بربكم؟ قالوا بلى... ﴾ [الأعراف: ١٧٢] وأيضا: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠]. وأيضا ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٣]

إن الإنسان بطبعه يحس بالحاجه إلى القوة المعينة والإشراقة الهادية وهو شعور عميق في نفوس البشر: وما كل هذه مظاهر العبادة والتقديس لغير الله إلاتنفيس عن هذه الطاقة الفطرية، فإذا ضاقت به السبل، وغلقت في وجهه جميع الأبواب تفتحت نفسه وتوجه بقلبه وحسه إلى القوة التي فطر عليها فيدعوها مخلصا له ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٢].

إنه يفرض الإقناع العقلي مع إثارة العواطف والانفعالات الإنسانية بذلك يشبع العقل والعاطفة جميعًا متمشيا مع الفطرة. يبدأ القرآن من المحسوس المشهود المسلم به: كالمطر والرياح والنبات والرعد والبرق، ثم ينتقل إلى إستلزام وجود الله وعظمته وقدرته وسائر صفات الكمال مع تفنن الأسلوب: أسلوب الاستفهام أحيانا، إما للتفريع وإما للتنبيه وإما للتعجيب والتذكير الجميل أو نحو ذلك مما يثير العواطف للتعبد الإلهى مثل الخضوع والخشوع والشكر ومحبة الله، هذه أفضل طريقة اهتدى إليها علم النفس لتربية العاطفة، إنها تكرار إثارة الانفعالات مع تجارب

سلوكية مفعمه بها بموضوع معين. فإذا ربى مع العاطفة سلوك مثالي تتطلبه تلك العاطفة فقد بلغت التربية ذروة سنامها في توحيد النفس من أروع مثال على هذا الأسلوب التربوى القرآني ينجلي في سورة الكهف حيث يذكر الله- جل وعلا- بنعمه ودلائل قدرته على التعليم والتربية بادئا بالإنسان كيف أن يحمدوه على أعظم نعمة أنعمها عليهم بإنزال القرآن العظيم وقامت بتربية الإنسان على الإيمان بأمثل الأساليب. [١٥]

قطوف تربوية فى السورة:

سورة الكهف تربي المؤمنين على أخلاق عديدة فاضلة و تشجعهم على سلوك طيب وينفخ فيهم روح الحب للخير والتنحي عن الشر و بيانه فيما يلي:

١- الحث على الصدق والتنديد بالكذب على الله ونسبة مالايليق بجلاله وكماله إليه كالولد ونحوه . كقوله تعالى: ﴿ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: ٤]

٢- التنفير عن الانتحار وقتل النفس من الحزن أوالخوف ونحوه من الغضب والحرمان في قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]

٣- الترغيب على أحسن الأعمال والزهد في زينة الحياة ليظهر الراغب فيها المتكالب عليها الذي عصى من أجلها .قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧] ١٦.

٤- بيان فضيلة الجرأة في الحق والتصريح ولو أدى إلى القتل أوالضرب أو السجن وإشادة ذكرها والتحريض على التحلي بها كقوله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]

٥- بيان فضيلة الالتجاء إلى الله تعالى وطلب حمايته لعبده وكفاية الله من لجأ إليه بصدق كقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾ [الكهف: ١٦] ١٧ .

٦- التربية على التوكل على الله تعالى والاستعانة به في الهداية والضلالة و تقرير أنهما بيد الله فالمهتدي من هداه الله والضال من أضله الله كقوله تعالى : ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ

إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧] .

٧- والحث على طلب رزق الحلال و الاجتناب عن الحرام كقوله تعالى: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩]

٨- والتأدب مع الله تعالى أن لايقول العبد سأفعل كذا مستقبلا إلا قال بعدها إن شاء الله كقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٣،٢٤] . ١٨

٩- الترغيب في صحبة الصالحين والحث على مجالسة أبناء الآخرة و ترك أبناء الدنيا والإعراض عما هم فيه كقوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨] .

١٠- استحسان ضرب الأمثال لتوضيح المعاني الخفية والوصول إلى المراد كقوله تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢]

١١- التنديد والتنفير بالكبر والغرور حيث يفضيان بصاحبها إلى الشرك و الكفروالهلاك والدمار كقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٤،٣٥] .

١٢- استحباب قول من أعجبه شيئ ﴿ ماشاء الله لاقوة إلا بالله﴾ انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩] .

١٣-تقرير أن المال والبنين لايعدوان كونهما زينة والزينة سريعة الزوال وعلى العبد أن يسعى إلى ما يبقى على ما يفنى يقول تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف: ٤٦] ١٩ .

١٤-التربية على إنكار المنكر إذا علم أنه منكر كقوله تعالى: ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]

١٥-التربية على خلق وفاء العهود كي يلتزم به الإنسان لآخر كقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عذراً﴾ [الكهف: ٧٥،٧٦] .

١٦-إشادة خصلة الضيافة والتشجيع عليها لأنها خصلة اجتماعية حميدة كقوله تعالى: ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧]

١٧-مراعاة صلاح الآباء في إصلاح حال الأبناء كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٢] ٢٠

١٨-اتباع الأسباب يصل بها ذو الرأي والإرادة إلى تحقيق ما هو كالمعجزات كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦]

١٩-تقرير الجعالة للقيام بالمهام من الأعمال كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [الكهف: ٩٤]

٢٠-التربية على التعاون والتكاتف بينهم في الخير كقله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥]

٢١-التعويد والتدريب على الإخلاص والإحسان في العمل فلاقيمة ولاوزن لعمل لايوافق رضا الله كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٣- ١٠٥][٢١].

هذه بعض ما تحدثت عنها سورة الكهف من أصول تربوية ومبادئ خلقية خلال حديثها عن قصة أصحاب الكهف وحادثتها وفيها عير قيمة وعظة غالية .

الدراسة الفنية لسورة الكهف:

أولا: شواهد التشبيه: قال الله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾ [الكهف: ٦].

قوله: ﴿ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ أى مهلك نفسك، قوله: ﴿عَلَى آثَارِهِمْ﴾ أى من بعد توليهم عن الإيمان ﴿الْحَدِيثِ﴾ أى القرآن.

لاشك أن الآية الكريمة تشتمل على تشبيه تمثيلي بليغ، حيث شبه اتباع النبى صلى الله عليه وسلم- لهم لكى يهديهم إلى الصراط المستقيم، ويرشدهم إلى دين الله الحنيف، وجريانه وراءهم في كل مكان يذهبون إليه، لينقذهم عن الضلالة ويخرجهم من الظلمات ويأخذهم إلى بر الأمان، ثم إعراضهم عنه - عليه الصلاة والسلام- بالمكابرة والعناد، ثم ما يتبعه من جراء الوجد والأسف الشديد على تولهيم، والإشفاق عليهم لسوء مصيرهم كمثل إنسان أخذ يطلب حبيبا فارقه وابتعد عنه فهو يطلبه ويحرص على لقائه، ويجرى وراءه ويناديه، والحبيب يعرض عنه ولايلتفت إليه ولايأبأ بشأنه فهذه صورة جميلة رائعة جدا، فيها تصوير جميل لحال النبى - صلى الله عليه وسلم- الحريص على هداية الناس. والمضحى لكل ماعنده من النفس والنفيس في مصلحة الإنسانية وهدايتهم إلى الصراط المستقيم، وتصوير رائع بليغ لحال المدعوين الذين لايكادون يفهمون أحوال أنفسهم ولايدركون شأن الإسلام وأهمية الهداية وشأن الرسول وحرصه لهم والتشرف بما فيه من النعم العظام وكمال معانى الإنسانية هذا تشبيه تمثيلى بليغ تشبيه صورة بصورة، وهذا التشبيه يلعب دورا فعالا في توضيح المفكرة وبيانها ويقدم المعنى المقصود في أسلوب مرغوب شيق للقراء، ويلبسه لباسا رشيقا يجعلهم مقبلين عليه من أنفسهم.[٢٢]

وهو أعظم أثرا في المعانى، يرفع قدرها، ويضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ويكسب القول قوة، فإن كان في المدح كان أهز للعطف، وإن كان مدحا كان أشد وقعا وإن كان وعظا كان أثلج للصدور، وإن كان فخرا كان شأوه أبعد وإن كان برهانا كان أسطع ولذلك يحتاج القارئى إلى الجد وكد الذهن في فهمه واستخراج الصورة المنتزعة في أمور متعددة حسية كانت أو غير حسية والنفس تأنس إذا أخرجتها من خفى إلى جلي ولذا تجد النفس من المتعة والأريحية ما لا تقدر قدره إذا أدركته كقول من وصف كأسا علاها الحباب:

وكانها وكان حامل كأسها ٥إذا قام يجلوها على الندماء.

شمس الضحى رقصت فقط وجهها ٥بدر الدجى بكواكب الجوزاء. [٢٣]

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ [الكهف: ٢٩].

قوله: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ في الآية الكريمة تشبيه مؤكد حيث شبه الله تعالى النار التى تحيط بالظالمين بالسرادق وهو الحجر التى تكون حول الفسطاط أو هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار، وأضيف السرادق إلى النار وذلك إضافة المشبه به إلى المشبه وحذفت أداة التشبيه وهذا هو التشبيه المؤكد. وهذا النوع من التشبيه فيه إيجاز لحذف أداة التشبيه أبلغ في إيصال المعنى المنشود إلى المخاطب لإيهامه أن المشبه عين المشبه به فيكون وقعه أشد في النفس. [٢٤]

كقول الشاعر:

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ٥ ذهب الأصيل على لجين الماء.

أى أصيل كالذهب على ماء كاللجين، في البيت تشبيهان مؤكدان في (ذهب الأصيل) و (لجين الماء) حيث أضيف المشبه به إلى المشبه وحذفت أداة التشبيه. [٢٥]

قوله تعالى: ﴿ يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ في الآية الكريمة تشبيه مرسل مفصل وهو التشبيه الذى ذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه معاً، وفي الآية شبه الماء بالمهل أى "عكر الزيت" وذكر وجه الشبه وهو "يشوى الوجوه" وذكر الأداة وهي "كـ" [٢٦] . كقول الشاعر:

إنما الدنيا كبيت ٥ نسجته العنكبوت

حيث شبه الشاعر الدنيا ببيت عنكبوت في ضعف النسج والبناء وذكر أداة التشبيه وهي "ك" ووجه الشبه ضعف النسج, نسجه من عنكبوت [٢٧].

قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً﴾ [الكهف: ٣٢].

في قوله تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ تشبيه تمثيلي لأن وجه الشبه فيها منتزع من أمور متعددة، فالمشبه في الآية المؤمن والكافر، والمشبه به ذانك الرجلان الشاكر لنعمة الله تعالى والكافربها، ووجه الشبه وهي الصورة الدائرة بين الشكر والكفر التي تعرضت لبيانها الآية الكريمة المذكورة. والأداة هي كلمة "مثلا" [٢٨]

قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾ [الكهف: ٤٥].

قوله تعالى: (هَشِيماً) يابساً، (تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ) أى تنشر الرياح وتفرقه لخفته ويبوسته. إن الله عزوجل قد ضرب في الآية الكريمة مثالاً رائعاً لحياة الدنيا التى يغتربها الإنسان عادة، ويجرى ورائها، فصرفتهم عنه. لوتدبرنا فيها قليلا تتجلى لنا صورة رائعة من صور القرآن البيانية الجميلة. وهو تشبيه تمثيلي مقلوب. وذلك أن الله تعالى شبه حياة الدنيا وما فيها من الزخاف المؤقته وأدوات الرفاهية والترف الزائلة التى لا حقيقة لها في الأصل بالنبات الذى اختلط به الماء الهاطل الغزير المنزل من السماء، فربا وترعرع وزها ورف حتى أصبح منظرا بهيجا رائعا يجذب أنظار الناظرين، ولم تكن العيون تشبع عنه وتستمتع به حتى يبس وذبل وذهل صار هشيما تطيره الرياح فكأنه لم يكن موجودا.

وكان في الآية قلب وتشبيه مقلوب. قد كان من حق الكلام أن يقول: "فاختلط الماء بنبات الأرض" أى أن تدخل الباء على النبات كما هو معهود في اللغة العربية أن تدخل الباء على الكثير غير الطارى. فلذا عده بعض المفسرين من التشبيه المقلوب لما كان القلب مقبولا لدى القراء كما يراه، وبجانب ذلك يشتمل على فائدة زائدة ونكتة خفية وهي أن كل واحد منهما أصبح مختلطا ومخلتطا به فعكس التشبيه للمبالغة. [٢٩]

يبدو لنا أن القلب فيها بعيد يحتاج إلى التكلف والتصنع، وإن كان القلب موجودا، لكنه ليس في التشبيه، وإنما هذا قلب بوضع كلمة مكان كلمة.
قال الله تعالى: ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ [الكهف: ٥١].

لو ألقينا في الآية الكريمة نظرة فحص وتدبر يبدو لنا أن في الآية صورة رائعة من الصور البلاغية. حيث شبه الله عزوجل (المضلين) أى الشياطين بالعضد الذى يعتضد به الإنسان. وهو في الأصل العضو الذى من المرفق إلى الكتف. ثم حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه فأصبح تشبيها بليغا [٣٠].

والتشبيه البليغ هو ماحذف منه أداة التشبه ووجه الشبه وسمى البليغ بليغا لأنه ذكر الطرفين (المشبه والمشبه به) يوهم اتحادهما وعدم التفاضل بينهما. فيرتفع المشبه إلى درجة المشبه به والمبالغة التى فيه تزيد في قوة التشبيه. وقد بلغ هذا النوع من التشبيه درجة القبول حسنه وجماله. ووجه الشبه فيه قليل الظهور يحتاج في إدراكه إعمال الفكر وكان ذلك أشد وقعا في النفس، إن المطلوب إذا نيل بعد الطلب له كان نيله أحلى وألذ.[٣١]

ثانيا: شواهد المجاز:

قال الله عزوجل: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ [الكهف: ٢٨].

يأمر الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة العباد بصحبة الأخيار والصالحين، ويؤكد على مجاهدة النفس على صحبتهم ومخالطتهم واحتكاكهم بغض النظر عن الفقر وضيق العيش فإن في صحبتهم من الفوائد الجليلة التى لاتوجد لدى غيرهم. صحبتهم تذكر الله تعالى وتربط العلاقة بينه وبين ربه. حيث أنهم يحمدون الله ويسبحونه ويدعونه ليلا ونهارا ولا يريدون منه إلا وجه.

إن في قوله تعالى: (وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ) مجازا عقليا والمجاز العقلى هو إسناد الفعل أوما في معناه إلى غير ما هوله في الظاهر لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هوله. وفي الآية المذكورة أسند الفعل(وَلا تَعْدُ) إلى العينين ومن حقه أن يسند إلى صاحب العين وهو الرسول –

صلى الله عليه وسلم- لأن فعل (عدا) فتعد بنفسه، ومال إلى المجاز عن الحقيقة لأنه أبلغ من الحقيقة فكأن العينين ثابتتان في الرنو إليهم وفي الآية إسناد الفعل المبنى للفاعل إلى المفعول به لأن عيناك مفعول به (تعدو) ومن قبيله قول العرب "عيشة راضية" و "ماء دافق" وغير ذلك. [٣٢] والمجاز العقلى لاتخلو من مبالغة بديعة. ذات أثر في جعل المجاز رائعا خلابا. فإن إطلاق الكل على الجزء مبالغة. ومثله إطلاق الجزء وإرادة الكل كما إذا قلنا (فلان عدل) تريد المبالغة في عدله فصار عدلا مجسما. كذلك وفلان فم تريد أنه شره يلتقم كل شئ، ونحوه "فلان أنف" تريد أن تصفه بعظم الأنف فمن باب المبالغة جعلنا كله أنفا. [٣٣]

شواهد الاستعارة :

قال الله عزوجل: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً﴾ [الكهف: ١١]. فقوله تعالى: (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ) أى سددنا آذانهم بالنوم الغالب الثقيل عن سماع الأصوات. والمفعول به محذوف أى ضربنا على أذانهم الحجاب. فهذه استعارة تبعية تصريحية حيث شبهت الإنامة الثقيلة بضرب الحجاب على الأذان، وخص الأذان بالذكر لأنه بالضرب عليها يحصل المقصود. إذا الاستعارة التصريحية التبعية هي إذا كان اللفظ المستعار فعلا أو اسم فعل، أو اسما مشتقا أو اسما مبهما أو حرفا نحو "نامت همومى عنى" ونحو "الجندى قاتل اللص" بمعنى ضار به ضربا شديدا. [٣٤]

قال تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً﴾ [الكهف: ١٤].

تحدث الله تعالى في الآية عن أخبار أصحاب الكهف جينما مثلوا أمام الملك الجبار (دقيانوس) الذى كان يدعو الناس إلى عبادة الأصنام والطواغيت فصبرهم الله على مخالفته ومخالفة قومهم. وثبتهم على عقيدتهم وألهمهم قوة العزيمة حتى تركوا ماكانوا عليه قومهم من العيش الرغيد والرخاء وفروا بدينهم والتجئوا إلى الله تعالى [٣٥]

إن في قوله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ استعارة تصريحية تبعية لأن الربط في اللغة هو الشد بالحبل. فمعنى الآية قوينا قلوبهم بالصبر على هجر الأوطان والفرار بالدين إلى الكهوف

المتوحشة. وشجعناهم على قول الحق والجهر به أمام السلطان الجائر، فشدد الله على قلوبهم كما تشد الأوعية بالأوكية.[٣٦]

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾ [الكهف: ٢١].

تحدث الله سبحانه وتعالى في الآية المذكورة عن عثور الناس على أحوال أصحاب الكهف، وهم أولئك الذين كانوا على شك وريبة في قدرة الله عزوجل على إحياء الموتى والبعث، فبعثهم على نصب أعينهم آية على ذلك ليعلموا أن وعد الله حق بالبعث والنشور ولا مجال للشك فيه . ٣٧ في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ استعارة مكنية، قد شبه الله تعالى في " أمرهم" بشيء قد كثر النزاع حوله ثم خذف ذلك الشيء هو المشبه به ثم استعير له النزاع القائم حوله وذكر من لوازمه، و فعل النزاع. والاستعارة المكنية هي ما ذكر فيه لفظ المشبه فقط وخذف منه المشبه به وأشير إليه بذكر لازمه، ومن هذا الباب قول الحجاج بن يوسف في التهديد: "إنى أرى رؤوسا قد أينعت فإن الذى يفهم منه أنه يشبه الرؤوس بالثمار اليانعة الناضجة وأصل الكلام إنى لأرى رؤوسا كالثمرات قد نضجت، فحذف المشبه به، فصار إنى لأرى رؤوسا قد أينعت. هذه استعارة فيها تخيل أن الرؤوس قد تمثلت في صورة ثمار وزمر للمشبه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو فعل (أينعت) بسبب حذف المشبه به سميت مكنية.[٣٨]

قال الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ [الكهف: ٢٢]. قوله: ﴿ رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾ أي ظنا ورميا بالخبر الخفي الذي لا خبرة لهم عليه، المراد هنا القول بالظن والتخمين ووضع الرجم موضع الظن كأنه قيل: ظنا بالغيب في الآية المذكورة استعارة مكنية حيث شبه الله تعالى الغيب والشيء الخفي بشيء يرمى بالحجارة ثم حذف ذلك الشيء أي حذف المشبه به، وذكر المشبه وهو الغيب واستعير الرجم، وهو من لوازمه. [٣٩]

قال ابن كثير في تفسير الآية الكريمة: ﴿رجما بالغيب﴾ أي قولاً بلا علم كمن يرمى إلى مكان لا يعرف.[٤٠]

وقال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ [الكهف: ٤٩]. بعد أن ذكر الله تعالى مصير االحياة الدنيا من الفناء والزوال. ورغب في الصالحات وثوابها في الآيات السابقة. بدأ يذكر أخبار القيامة وهولها والحساب والجزاء فيها فيقول: أنكرتم جزاء الله وثوابه ووعده ووعيده.. سوف ترونها حينما تحضر كتب الأعمال التى كتبها الملائكة الأبرار فتطير لها القلوب. وتعظم من وقعها الكروب ويشفق منها المجرمون فإذا رأوها مسجلة عليهم أعمالهم محصى عليه أقوالهم وأفعالهم يقولون ندما وتحسرا: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾ لايترك خطيئة صغيرة ولاكبيرة إلا وهي مكتوبة فيه محفوظة لم يتجاوز منها سرها ولا علانيتها[٤١]

في الآية الكريمة ﴿يا ويلتنا﴾ استعارة مكنية حيث نودى الويل، والويل لاينادى في الحقيقة والويل ليس كائنا حيا حتى ينادى، وليس من ذوى العقول. فينبنى النداء على التخييل فشبه الويل بإنسان ليطلب منه إقباله كأنه قيل ياهلاكنا أقبل إلينا فهذا أوانك.[٤٢]

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً﴾ [الكهف: ٦٢].
يتحدث القرآن في الآية الكريمة عن خبر موسى عليه السلام- حينما قال لموسى فتاه يوشع بن نون (أرأيت) أي أخبرنى ما حدث لنا حين لجأنا إلى الصخرة في مجمع البحرين فإني نسيت الحوت أن أخبرك ما حدث من أمر الحوت. فإنه قد اضطرب وعاد حيا ووقع في البحر عجبا. وما أنساني ذكر ذلك إلا الشيطان.

إذا تأملنا في قوله: (أرأيت) لعرفنا أن الرؤية هنا مستعارة للمعرفة التامة والمشاهدة الكاملة ولا تقصد منها رؤية العين. فهي استعارة تصريحية وتبعية حيث إنها أجريت في فعل (أرأيت) وحذف المشبه وأقيم المشبه به مقامه. والاستفهام في (أرأيت) للتعجب. كأنه يسعى إثارة

العجب في نفس – موسى عليه السلام– مما رأى الخارقة التى لايكاد يصدقها العقل لكنى أرى أن الاستعارة في الآية بعيدة تحتاج إلى التكلف.[٤٣]

قال تعالى: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ [الكهف: ٧٧].

يتحدث القرآن الكريم في الآية عن مشهد من مشاهد قصة موسى مع خضر العبد الصالح فيقول: فانطلق الخضر وموسى حتى إذا وصلا إلى قرية طلبا من أهلها إطعامهما فرفضوا ذلك ماهو حق واجب عليهم من الضيافة. فوجد الخضر وموسى في تلك القرية (انطاقية) حائطا مائلا إلى السقوط. فرده كما كان فقال موسى للخضر ليتك تطلب أجره على إصلاح الجدار فإنه نظر إلى عدم مروءتهم وبخلهم. إن في قوله تعالى: (يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ) استعارة لأن الإرادة من صفات العقلاء ولايسند إلى غيرهم. فإسنادها إلى الجدار استعارة ومجاز فاستعيرت الإرادة للمشارفة فشبه الجدار بشخص له إرادة ثم حذف المشبه به أقيم المشبه مقامه وذكر شيئا مما يلازم المشبه به وهو فعل (يريد) قد شاع مثل تلك الاستعارات في اللغة العربية الفصحى.[٤٤]

قال الله تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً﴾ [الكهف: ٣٣]. في قوله تعالى: (وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً) كناية عن دوام الانتفاع بهما لأن الماء سر الحياة وهو العامل الرئيس للنمو في النباتات. وهذا يشير إلى استكمال هذا الرجل لكل الملذات الدينوية وتوفرت له ضروب من النعم. ثم أكمل ذلك في قوله: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا) لتجسيم الصورة التامة للانتفاع بالموارد والمستنتجات عنهما. ثم يكنى بقوله: (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً) عن تمام الجنتين. ونموها الكامل في جميع المواسيم. وإنما ليستا على عادة الأشجار حيث يتم ثمرها في موسم دون الآخر. [٤٥]

واختار الله كلمة (تظلم) في التعبير عن معنى تنقص وتمنع لتقابل بين الجنتين وصاحبهما الذي ظلم نفسه فتبطر وتكبر ولم يشكر.[٤٦]

قال تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾ [الكهف: ٤٢].

يتحدث القرآن في الآية الكريمة عن العقوبة والجائحة التى نزلت على الأموال والثمار بإرسال الحسبان على جنته التي خدع بها، وألهته عن ذكر الله عزوجل، فذهبت النعم كلها ضحية ذنوبه. فأصبح نادما ومتحسرا.

في قوله تعالى: (يقلب كفيه) كناية عن الندم والتحسر لأن النادم يضرب يمينه على شماله، لأن تقليب الكفين في معنى الندم والتحسر، عد تعديته بعلى أي (على ما أنفق) كأنه قيل: فأصبح يندم.[٤٧]

من روائع البديع فى سورة الكهف:

تضمنت السورة وجوها من البديع نوجزها فيما يلي:

الطباق بين (يبشر ... وينذر) وبين (يهدى... ويضلل) وبين (أيقاظا.... ورقود) وبين (ذات اليمين... وذات الشمال) والطباق المعنوى بين (فضربنا على أذانهم.. ثم بعثناهم) لأن معنى الأول آنمناهم والثانى أيقظناهم. والطباق بين (الغداة... والعشى) وبين (فليؤمن ... فليكفر) وبين (مبشرين.. ومنذرين) وبين (نسيت.. وأذكر) بين (مطلع.... ومغرب). الجناس الناقص بين (قاموا... وقالوا) وبين (يحسبون...أنهم يحسنون) لتغيير الشكل وبعض الحروف ويسمى أيضا جناس التصحيف. الإطناب بذكر الخاص بعد العام (لينذر بأسا شديدا) (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا) لبشاعة دعوى الولد لله. وفيه من بديع الحرف و روائع الفصاحة مثل حذف المفعول الأول أي ينذر الكافرين بأسا شديدا، ثم ذكر المفعول الأول وحذف الثاني فى قوله: (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولد) عذابا شديدا فحذف العذاب لدلالة الأول عليه وحذف من الأول المنذين لدلالة الثاني عليه، وهذا من أروع الفصاحة. صيغة التعجب قوله تعالى: (أسمع به وأبصره). والإنكار والتعجيب (أفتتخذونه وذريته أولياء). المقابلة البديعة بين الجنة (نعم الثواب وحسنت مرتفقا) والنار (بئس الشراب وساءت مرتفقا) والمقابلة اللطيفة بين (و أما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى) مقابل (أما من ظلم فسوف نعذبه...). اللف والنشر المرتب فى (أما السفينة) و (أما الغلام) و (أما الجدار) فقد جاء بها مرتبة بعد ذكر ركوب السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار بطريق اللف والنشر المرتب وهو من روعة المحسنات البديعة. والحذف بالإيجاز (كل سفينة) أي صالحة حذف لدلالة لفظ (أعيبها) وكذلك حذف لفظ كافر من (و أما الغلام) لدلالة قوله تعالى:(فكان أبوه مؤمنين) والتغليب فى (أبواه) المراد باللفظ أبوه وأمه. مراعاة

السجع لرؤوس الآيات مثل (نصبا، سربا، عجبا) التنكير للتفخيم والإضافة للتشريف فى قوله (عبدا من عبادنا) الاستفهام الذي يراد به التوبيخ والتقريع (أفحسب الذين كفروا)؟ تعليم الأدب فى قوله (فأردت أن أعيبها) وهناك قال (فأراد ربك) لأن أسند ما ظاهره شر لنفسه وأسند الخير إلى الله تعالى، وذلك لتعليم العباد الأدب مع الله عز وجل.[٤٨]

الخاتمة :

نحمد الله العلي القدير على ما يسر لنا من إنجاز هذا العمل الجليل وما فتح به من فيوضات القرآن الكريم. وما أسعف به من ينبوعه خلال دراستنا سورة "الكهف" والبحث عما فيها من الناحية التربوية والسلوكية والقيم الإسلامية وعرض الصور البيانية وروائع الإعجاز البياني من المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية ومن أجناس البديع التي زادت القرآن وأسلوبه رونقا وبهاء . وأحكم سبكه كأنه سبيكة واحدة تعلب بالعقول وتأخذ بالأبصار. وبيان تفننه في ضروب الكلام وإيراد المعنى الواحد بألفاظ مختارة شتى وطرق أنيقة متفننة وكلها رائعة فائقة ما بهر العرب والعجم وأعجزهم عن الإتيان بمثله.

المصادر والمراجع

١- سيد قطب الشهيد. **التصوير الفني في القرآن**. الطبعة الشرعية الثالثة عشر(القاهرة : دار الشروق . ١٤١٣هـ-١٩٩٣م) ص١١ .

٢- القاضي. الشيخ محمد بن أحمد كنعان. **السيرة النبوية والمعجزات** (خلاصة تاريخ ابن كثير) ط١. (بيروت: مؤسسة المعارف للطبعة والنشر. ط ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.) ص ٤٤٢-٤٥٠. والرافعي . مصطفى صادق .**إعجاز القرآن و البلاغة النبوية** . الطبعة الثامنة. (بيروت: دار الكتاب العربي .ت.د) ص١٨٨-١٨٩.

٣- الشوكاني. الإمام محمد بن على بن محمد. **فتح القدير الجامع بين بين فى الرواية والدراية من علم التفسير**. الطبعة الأولى. ج٣. (بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١٤١٥هـ ١٩٩٤م) ص ٣٣٢،٣٣٣. وابن كثير . **تفسير القرآن العظيم**. الطبعة الأولى. ج١ (بيروت: دار المعرفة. ط١. ١٤٠٧هـ١٩٨٧م) . ج٣ . ص٧٤.

٤- الشنقيطي. محمد الأمين بن محمد المختار الجكني. **أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن**. الطبعة الأولى. ج٤ (بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ، ص٣. والشوكاني. **فتح القدير**. ج٣. ص٣٣٣.

٥- سيد قطب الشهيد. **فى ظلال القرآن**. ج٤. ص٢٢٥٦- ٢٢٥٩. والصابوني محمد علي. **صفوة التفاسير** .ج٢. (بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط عام ١٤١٤هـ-١٩٩٣م) . ص١٨١.

٦- النحلاوى. عبد الرحمن. **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**. في البيت والمدرسة والمجتمع. تصوير ١٩٩٥م. الطبعة الثانية. (دمشق: دار الفكر. ط ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ١٩٧٩) . ص١١.

٧- ومحمد شديد. **منهج القرآن في التربية**. (بيروت: مؤسة الرسالة، شارع سوريا. ط ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م)، ص ٨-١١.

٨- البعلبكي. الدكتور روحي. **المورد** . قاموس عربي- انجليزي الطبعة التاسعة. (بيروت: دار الملائين. ط يناير ١٩٩٧م) . ص٢٠٦.

٩- مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث. **المعجم الوسيط**. (دهلي: كتب خانة حسينية. ديوبند، يوفي. دار العلم. ٢٣٨٦ بليماران. ت . د . ط . د) . ص٣٢٦.

١٠- النحلاوي. عبد الرحمن. **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**. ص١٢.

١١- الإمام القرطبي . **الجامع لأحكام القرآن** . الباب الأول. الجز الأول . (بيروت: دار إحياء التراث العربي ط ١٤١٥هـ١٩٨٥م) . ص١٣٧ .

١٢- ابن كثير . الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل. **تفسير القرآن العظيم** . ص٢٥ .

١٣- سيد قطب الشهيد . **في ظلال القرآن** . الطبعة الشرعية ٢٤ . ج١ (القاهرة: دار الشروق . ١٤١٥هـ١٩٩٥ م) . ص٤ .

١٤- الإمام أحمد بن حنبل . **مسند أحمد** . رقم الحديث- ٢٥٣٢٨ . باب ١١٠٧ حديث سيدة عائشة . ص٤٤٧.

١٥- ومحمد شديد. **منهج القرآن في التربية**. ص ٨٠-١٠٠.

١٦- النحلاوي. عبد الرحمن. **أصول التربية الإسلامية وأساليبها** . ص٢١-٢٤.

١٧- أبوبكر جابر الجزائري. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. المجلد الثالث . الطبعة الرابعة. (جدة: راسم للدعاية والإعلان. ط ١٤١٢هـ ١٩٩٢م) . ص٢٣٨ .

١٨- المصدر السابق . ص٢٤١- ٢٤٣.

١٩- المصدر السابق . ص٢٤٥-٢٥١ .

٢٠- المصدر السابق . ص٢٥٥-٢٦٢ .

٢١- المصدر السابق . ص٢٧٥-٢٧٩.

٢٢- المصدر السابق . ص٢٨٣-٢٨٩

٢٣- الزمخشري. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل**. ج٢. (بيروت: دار المعرفة. ط . د)ج٢. ص٣٨٠. والصابوني محمد علي. صفوة التفاسير. ص١٨١. والدرويش. محي الدين. **إعراب القرآن وبيانه**. الطبعة الأولى. ج٥. (بيروت: دار المعرفة. ت. د) . ص ٥٣٧.

٢٤- الهاشمي. أحمد. **جواهر البلاغة**. ط١٢. (بيروت: دار إحياء التراث العربي. ت. د). ص٢٦٧.

٢٥- الزمخشري. **الكشاف**. ج٢.ص٣٧٩. والشوكاني. **فتح القدير**. ج٣. ص٢٨٢.

٢٦- الهاشمي. أحمد. **جواهر البلاغة**. ص٢٦٩.

٢٧- الزحيلي. د. وهبة. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. الطبعة الأولى. ج١٦. (بيروت: دار الفكر المعاصر. ط١٤١١هـ-١٩٩١م) . ص٢٣٨.

٢٨- الهاشمي. أحمد. **جواهر البلاغة**. ص٢٦٩.

٢٩- الزمخشري. **الكشاف**. ج٢ ص٣٨٩. والزحيلي. التفسير المنير. ج١٦. ص٢٤٩.

٣٠- الدرويش. محي الدين: **إعراب القرآن وبيانه**. ج٥. ص٦١٨.٦١٩.

٣١- الزمخشري. **الكشاف**. ج٢. ص٣٩٣. والشوكاني. **فتح القدير**. ج٣. ص٢٩٣. والدرويش. **إعراب القرآن وبيانه**. ج٥. ص٦١٩.

٣٢- الصعدي. عبد المتعال. **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**. ج٢. (القاهرة: مكتبة الآداب ٤٢. ميدان الأوبران. ط ١٤١٢هـ ١٩٩١م) . ص٦٥.

٣٣- القزويني الإمام الخطيب. **الإيضاح في علوم البلاغة**. ط٥. ج١. (بيروت: دار الكتاب اللبناني. ط ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) . ص ٩٨. والدرويش. **إعراب القرآن وبيانه**. ج٥. ص٥٨٠.

٣٤- الهاشمي. أحمد. **جواهر البلاغة**. ص٣٠١.

٣٥- الزمخشري. **الكشاف**. ج٢. ص٣٨١. والزحيلي. **التفسير المنير**. ج١٦. ص٢١١. الهاشمي. **جواهر البلاغة**. ص٣١٠. والصابوني. **صفوة التفاسير**. ص ١٨٨.

٣٦- الشوكاني. **فتح القدير**. ج٣. ص٢٧٢. والزمخشري. **الكشاف**. ج٢. ص٣٨٢.

٣٧- الحلبي السمين. أحمد بن يوسف. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**. الطبعة الأولى. ج٧. (دمشق: دار القلم. ط١٤١١هـ-١٩٩١م) . ص٤٥٣ والصابوني. **صفوة التفاسير**. ص١٨٨.

٣٨- السعدي. عبد الرحمن بن ناصر. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. الطبعة الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) . ص٢٢.

٣٩- علي الجازم. مصطفى أمين. **البلاغة الواضحة**. (بيروت: دار المعارف . ت. د. ط. د) . ص٧٥. والدرويش. **إعراب القرآن وبيانه**. ج٥. ٥٦٥.

٤٠- الزمخشري. **الكشاف**. ج٢ ص٣٨٥. والدرويش. **إعراب القرآن وبيانه**. ج٥. ص ٥٦٥.

٤١- ابن كثير. الإمام أبو الفداء إسماعيل. **تفسير القرآن العظيم**. الطبعة الأولى. ج٣. (بيروت: دار المعرفة. ط١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) . ص٨٢.

٤٢- السعدي. **تيسير الكريم الرحمن تفسير كلام المنان**. ص٤٧٩. الشوكاني. **فتح القدير**. ج٣. ص٢٩٢. والزمخشري. **الكشاف**. ج٢. ص٣٩٢.

٤٣- الدرويش. **إعراب القرآن وبيانه**. ج٥. ص٦١٩.

٤٤- المصدر السابق. ج٥. ص٦١٩.

٤٥- الزمخشري. **الكشاف**. ج٢. ص٣٩٨. والحلبي. الدر المصون. ج٧. ص٥٣٥.

٤٦- لزمخشري. **الكشاف**. ج٢. ص٣٨٩. الدرويش. **إعراب القرآن وبيانه**. ج٥. ص٦٠٤.

٤٧- الشهيد. سيد قطب. **في ظلال القرآن**. ج٤. ص٢٢٧.

٤٨- الزمخشري. **الكشاف**. ج٢. ص٣٩١. والدرويس. **إعراب القرأن وبيانه**. ج٥. ص٦٠٥.

٤٩- الصابوني. محمد علي. **صفوه التفاسير**. ج٢. ص١٨٨- ٢٠٩. والدرويش. **إعراب القرآن وبيانه**. ج٥. ص ٥٢٧-٦٢٠.